بل فصل منه مجمل اى أحد معنى هذا الدعاء الخير فيكون دعاء المخاطب به بنفى الآلام
عنه واذهاب الأمراض والقروح التى فيه وابقائه صحيحا سالما والمعنى الآخر
لهذا الدعاء الشر فيكون الدعاء على المخاطب به بالاهلاك والاذهاب تشبيها له
بتلك القرحة واقامة له مقامها فافهم الوجهين اى توصل للوجهين المذكورين فى
تفسير هذا الدعاء واستعمل ذهنك وفطنتك فى تأملها . وأشار الناظم بهذا القول
شارح الأصل الشأفة قرحة تخرج بالقدم فتكوى فتذهب يقال شئفت رجله شأف
شأفا يقول اذهبه كما أذهب ذلك قال الأستاذ ابو عبد الله بن ابى العافية حقيقته
من جهة الاعراب انه على حذف مضاف لأنه قال استأصله الله استئصال شأفته
قال وقيل المعنى استأصل الله شأفة اى أذهب الله عنه شأفته فيكون ذلك دعاء
له لا عليه . قلت وهذا القول الأخير هو الذى تقتضيه العبارة ويؤدى معناه
الكلام اذ حمله على الأول خلاف الظاهر لاحتياجه الى التأويل والتقدير كما اومأ اليه
ابن ابى العافية فلو فسر الدعاء كما قيل كان اولى لأنه مدلول هاتيك الألفاظ كما لا يخفى
والقول الأول عليه أطبق أرباب التأليف مقتصرين عليه وان كان يحتاج لتقدير
وتأويل وكون الشأفة قرحة فى القدم كما فى النظم هو الذى اعتمده الجوهرى فقال
الشأفة قرحة تخرج فى أسفل القدم فتكوى فتذهب يقال فى المثل استأصل الله
شأفته اى أذهبه الله كما أذهب تلك القرحة بالكلى تقول منه شئفت رجله
شأفا مثل تعب تعبا اذا قرحت به الشأفة قلت فى قوله كما اذهب تلك القرحة
بالكلى ايماء الى انه ليس المراد مطلق الاذهاب بل الاذهاب بعنف كالقتل او نحوه كما يرشد
اليه تقييده الاذهاب بالكى والله اعلم وتبعه المجد فى تفسير الشأفة بقرحة
أسفل القدم وزاد عليه زيادات فقال الشأفة قرحة تخرج فى أسفل القدم
فتكوى فتذهب او اذا قطعت مات صاحبها والأصل واستأصل الله شأفته اذهبه
كما تذهب تلك القرحة او معناه ازاله من اصله وشئفت رجله كفرح وعنى خرجت
بها الشأفة فهى مشؤوفة وشئفته شأفا وشآفة ابغضته قلت فيه امور منها ان
الشأفة هى القرحة التى اذا زالت مات صاحبها وهو من زياداته على غالب الأصول
وعليه فالدعاء لا يحتاج الى تقدير فى الاعراب بل يكون من التعبير باللزوم وهو

اذهاب

اذهاب القرحة وارادة اللازم وهو موت صاحبها لأنها اذا زالت مات ومثل هذا
فى الكلام مما لا ينحصر . ومنها ان الشأفة تطلق على الأصل فهى عنده لفظ مشترك
وهذا مما اغفله كثيرون وهو من زياداته ايضا ومنها ان المثل المذكور فى النظم واصله
وغيرهما فيه تفسير قول آخر كما اومأ اليه بقوله او معناه اى وقيل معنى استأصل
الله شأفته ازاله من أصله وهو مفرع على تفسيره الشأفة بالأصل كما لا يخفى .
ومنها ان الفعل منه يقال مبنيا للفاعل كفرح وعليه اقتصر الجوهرى وجماعة ويقال
مبنيا للمفعول كعنى وهو من زياداته واغفل الشأف بالتحريك مصدر شئف كفرح
وقد صرحوا به كما فى الصحاح والخلاصة وغيرهما الا ان يقال انه من الأمور القياسية
وبنية الفعل حاكمة به ومنها انه يقال فى مصدر شئف الشىء اذا أبغضه الشأفة
والشآمة من شئم وقد اغفله كثيرون كما اغفل هو والجوهرى الشأف محركة فى مصادره
وقد حكاه فى الخلاصة وزاد فى الخلاصة ان الشأفة تكون فى اليد ايضا وعبارتها .
الشأفة قرحة تخرج فى القدم وقيل هو ورم يخرج فى اليد والقدم من عود يدخل
فى اللحمة او باطن الكف فيبقى فى جوفه قيح الموضع ويعظم . وفى الدعاء استأصل
الله شأفتهم وذلك ان الشأفة تكوى فتذهب فيقال أذهبه الله كما أذهب
ذلك وقيل شأفة الرجل اهله وماله . قلت فيه ان بعضهم يقول الشأفة ورم
يتسبب من عود يدخل فى اللخصة بفتح الموحدة والخاء المعجمة والصاد المهملة وهى
لحمة القدم او باطن الكف الخ وهو غريب فى الدواوين وان بعضهم يقول فى الدعاء
الشأفة الاهل الرجل وماله فيتحصل فى الشأفة خمسة أقوال الأول انها قرحة
فى أسفل القدم تكوى فتذهب وعليه اقتصر الجمهور . الثانى انها قرحة فى القدم
اذا قطعت مات صاحبها . الثالث انها الأصل وهذان اوردهما المجد زيادة على
ما للجمهور الرابع انها ورم يخرج فى اليد والقدم من اجل عود يدخل فى لحمة القدم
او باطن الكف . الخامس انها الأهل والمال وهذان اوردهما فى الخلاصة زيادة
على ما للجمهور ايضا ومن هذه الأقوال تتفرع التفاسير فى الدعاء فاذا قلنا المراد
بالشأفة القرحة التى تذهب بالكى وتبرأ كما هو قول الاكثر فقد مر فى النظم ان
الكلام عليها يحتمل الدعاء له بالخير وهو مدلول تلك الألفاظ كما نبهنا عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)